

بكائية

المليالى مليئة بالأمانى
 فلم المصبح قاتم الألوان ؟
 وعلام الطيور مكتئبات
 واصفرار الذبول فى الأغصان ؟
 سكت المروض فجأة ، وتلوت
 صرخة الموت فى زوايا المكان
 فإذا الشمس جثة تسكن الأرض ، ويعلو من فوقها شاهدان
 وأفقنا من الموداع لنلقى
 عبثاً ما يحيط بالإنسان
 من شقاء ، ولذة ، وكفاح
 وهموم ، ورغبة ، وأمانى
 []

يصدق الموت دائماً ، فلماذا
 يكذب المرء نفسه بالأمان
 كل يوم يمر فضل من الموت ، وبعض العطاء من سجان
 حاكم .. دائن جميع المبرايا
 قاطع ساحق بغير حنان
 وكأنى بوقفه المنسر منه
 فى الذرى مشرفاً على الميدان
 أى عين ترى .. وأى ارتقاب
 يتملى مطالع الشجعان
 فإذا ما هوى .. هوى باندفاع
 يتخطى تخيلات الجبان
 وكثيراً ما يترك المرء ، حتى
 يتناساه فى صراع الزمان
 فى بلوغ المراد بعد احتراق
 فى امتلاك الأشياء من حرمان
 فإذا ما استراح ، أو كاد يروى
 ظمأ العمر بعد طول المتفانى

أقبل الموت .. ألف ألف طريق
لخطاه .. وألف ألف حصان !

[]

قيل : إن الحياة والموت صنوان ، فهلا تساويا فى الرهان
ليس بالمعدل أن نسوى عُقاباً
بعصافير غضة الخفقان
إنما الموت كاسر يتسلى
بفراق الأحباب والمخ لان
يتلقى الأمانا بابتسام
ويداوى عذابنا بافتتان
يعشق الدمع فى عيون المضحايا
يكسر المناى من يد الضنان

[]

لنا تلمنى إذا تجاوز قولى
منطقى اللفظ ، أو أليف المعانى
إن للموت رهبة تبهر العقل وتعشى بضوءها العينان
غير أنى أراه أصدق حكم

لبرئ ، وراذع لمُدان
فى تلافيفه تذوب المصائبات هباءً .. وتستقر الأمانى
وعلى كفه تنام المآسى
ويداوى لظاهما المخصمان
وبأحضانهِ تصير سواءً
خفقات الحزين والجذلان

[]

أيها الراحلون للموت قبلى
صارحوه .. فليس فى إمكانى
إننى ها هنا أعانى حياتى
إننى ها هنا أعانى .. أعانى
فالوداع الوداع .. بل لست أدري
اللقاء اللقاء .. بعد ثوان !

